

القصيدة المباركة^{٧٨٦}

في مدح مولانا الإمام الطيّب أبي القاسم أمير المؤمنين
قالها الداعي لأجل سيدنا طاهر سيف الدين رض

مِيلَادُ مَوْلَانَا الْإِمَامِ الطَّيِّبِ * بَرَكَاتُهُ تَهْمِي كَغَيْثِ صَيْبِ
الطَّيِّبِ ابْنِ الطَّيِّبِينَ الْفَاطِمِيِّ * مِنْ الْإِمَامِ الْحَاضِرِينَ الْغَيْبِ
هُوَ عَرَّةٌ لِلطَّالِبِينَ اغْتَدَى * لِلطَّالِبِينَ يُفِيدُ فَوْقَ الْمَطْلَبِ
ذُو مُعْجَزٍ لِذَوِي الْعُقُولِ مُحِيرٍ * ذُو مَفْخَرٍ فَوْقَ السَّمَاءِ مُطَبِّ
لَاهْوَتُهُ الْمَكْنُونُ مِنْ جَبْرُوتِهِ * نَاسُوتُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطِيبِ
إِنْ غَابَ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ بِشَخْصِهِ * فَلَدَيْ لَيْسَ مَقَامُهُ بِمَغْيَبِ
يَأْصَابُ الْعَصْرَ ابْنَ مَوْلَانَا الْإِمَامَا * مِ الطَّيِّبِ الْمَعْرُوفِ بِاسْمِ الطَّيِّبِ
أَسْرُورَ قَلْبِ الْمُصْطَفَى الْمَكِّيِّ وَالْ * مَدْفُونِ شَجَا فِي مَدِينَةِ يَثْرِبِ
يَأْنُورَ عَيْنِ لِلَّهِ عَظِيمَةٍ * يَجْلُو الْعَمَى عَنْ كُلِّ مَرَّةٍ مُعْطَبِ
يَابِهْجَةً لِفُؤَادٍ مَنْ هِيَ بَضْعَةٌ * لِلْمُصْطَفَى الْإِثْمِي بِأَشْرَفِ مَذْهَبِ
مَلِكًا عَظِيمَ الشَّأْنِ كَمْ يَفْدِيكَ مِنْ * مَلِكٍ لَدَى ذِي الْكِبْرِيَاءِ مُقَرَّبِ
مَنْ جُودُهُ عَمَّ الْبَرَائِيَا كُلَّهَا * مِنْ أَبْعَدِ مِنْهُمْ نَأَى أَوْ أَقْرَبِ
مَنْ عِلْمُهُ شَافٍ صُدُورَ عَيْدِهِ * مَنْ نُورُهُ جَالٍ ظِلَامَ الْغَيْهَبِ

مَنْ بَرَّقَهُ شَايِرٌ وَسَايِرٌ فَيَضُهُ * جَارٍ عَطَاهُ مِثْلَ نَهْرٍ أَعْدَبُ
 أَكْرَمُ بِهِ مَوْلَى يُنِيلُ هِبَاتِهِ * فَوْقَ الْمُنَى كُلِّ أَمْرٍ مُسْتَوْهَبُ
 أَعْظَمُ بِهِ مَوْلَى يُفِيدُ مِنَ الْحَقَا * يُقِي لُبَّهَا كُلَّ أَمْرٍ مُسْتَوْجِبُ
 طُوفَى لِمَرٍّ عَارِفٍ بِمَقَامِهِ الْ * حَاوِيٍّ لَهُ ابْنُ عَنِّ أَبِي طَهْرٍ أَبِي
 وَوَلِيِّهِ فِي الْخُلْدِ خَيْرٌ مُخَلَّدِ * وَعَدُوُّهُ فِي النَّارِ شَرٌّ مُعَدَّبُ
 اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ بِحُجْبٍ دُعَاتِهِ الْ * غُرِّ الْكِرَامِ الْمُطْلَقِينَ مُحَجَّبُ
 اللَّهُ مِنْ حُجْبٍ لَهُ قُدْسِيَّةِ * شَفَافَةٌ أَنْوَارُهَا لَمْ تُحَجَّبُ
 وَهُمْ كَوَاكِبُ أَفَقِ الْ مُحَمَّدِ * مِنْ كَوَاكِبٍ مُتَنَوِّرٍ عَن كَوَاكِبِ
 مِنْ لَوْلِبٍ لِرَحَى نِيَابَتِهِمْ وَلَوْ * لِأَهْلِهِ لَمَّا دَارَتْ مَكَانَهُ لَوْلِبِ
 فَلَكُمْ وَكُمْ نَجْوَا بِسَعِيٍّ بَالِغِ * مِنْ عَصَبَةٍ فِي ذِي الصُّوْلِ رُسَبِ
 مِنْ كُلِّ دَاعٍ فِي الْمَرَافِقِ يَابِغِ * يُجْرِي الْأُمُورَ فِي التَّجَارِبِ أَشِيْبِ
 دَاعٍ بِذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ * وَبِذِكْرِ الْ مُحَمَّدِ مُتَطَيَّبِ
 مِنْ كُلِّ دَاعٍ كَانَ بَابَ إِمَامِهِ * وَجَابَهُ الْأَعْلَى الرَّفِيعَ الْمَنْصِبِ
 مِنْ كُلِّ دَاعٍ لَوْدَعِيٍّ مُكْرَمِ * قَدِيمِ كَرِيمِ أَرِيحِيٍّ مُنْجَبِ
 وَمُوقِفِيٍّ وَمُؤَيِّدِيٍّ وَمُسَدِّدِيٍّ * وَمُرَوِّعِيٍّ وَمُحَدِّثِيٍّ وَمُهْدَبِ

يَاسِيدَ الْكُونِينِ وَالثَّقَلَيْنِ وَالْ * فِرْقَيْنِ فِرْقِي مُعْجِمِ أَوْ مُعْرِبِ
أَنَاسِيفُ دِينَ طَاهِرٌ مَمْلُوكُكُمْ * يَا بَنَ الْوَصِيِّ الطُّهْرِبَلِّ يَا بَنَ النَّبِيِّ
يَاعِصِمَةَ الْمُسْتَرَشِدِينَ وَعَصْرَةَ الْ * مُسْتَرْفِدِينَ وَيَاشْفِيْعَ الْمُدْنِبِ
كَمْ نِعْمَةٍ أَعْطَيْتَنِي كَمْ مَنَّةٍ * أَوْلَيْتَنِي كَمْ مَفْخَرٍ كَمْ مَوْهَبِ
أَنْشَأْتَنِي عَلَّمْتَنِي هَدَيْتَنِي * قَرَّبْتَنِي تَقْرِيْبَ مَوْلَى مُحَمَّدِ
أَطْلَقْتَنِي أَكْرَمْتَنِي تَوَجَّجْتَنِي * عَصَبْتَنِي بِالنَّصِّ خَيْرَ مُعْصَبِ
شَرَّفْتَنِي فَضَّلْتَنِي رَتَّبْتَنِي * فِيمَا أَرَدْتَ وَشِئْتَ خَيْرَ مُرْتَبِ
أَلْهَمْتَنِي أَيْدِيَّتِي سَدَّدْتَنِي * أَظْهَرْتَ بِي مِنْ كُلِّ شَأْنٍ مُغْرِبِ
كَمْ مِنْ فُتُوحَاتٍ بِيْمِنِكَ قَدَّاتَتْ * فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا بَغَيْرِ تَرْقُبِ
بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ يَا بَنَ الْمُرْتَضَى * لِلدِّينِ قُمْ مَوْلَايَ لِلَّهِ اغْضَبِ
بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى * قُمْ وَارْقَ مِنْبَرَهُ الْمُعْظَمَ وَلِخُطْبِ
فِيمِذِكَ اللهُ الْكَبِيرُ الْقَاهِرُ الْ * مُتَعَالِ بِالْجُنْدِ الْأَعَزِّ الْأَغْلَبِ
وَلَنْ تُرَدَّ مَوْلَى الْوَرَى أَمْرًا يَرَى * صَعْبًا فَلَيْسَ بِمُعْسِرٍ مُسْتَصْعَبِ
مَا شِئْتَ شَاءَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ * إِذْ أَنْتَ صِفْوَتُهُ وَخَيْرَتُهُ الْخَبِيِّ
أَفْدِيكَ بِالْحَوْبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ يَا * مَوْلَى الْوَرَى وَأَبِي كَذَاكَ أَبِي أَبِي

أَفْدِيكَ يَا مَوْلَايَ كَمْ أَظْهَرْتَ مِنْ * شَأْنٍ جَلِيلٍ لِلْخَلَائِقِ مُعْجِبٍ
 أَدَيْتُ كُلَّ نَصِيحَةٍ لِإِمَامِنَا * مَوْجُوبَةٍ بِسُلُوكِ فَهْجٍ أَصْرِبُ
 وَالآنَ لِي خَمْسُونَ عَامًا أَخْدِمُ أَبُ * نَ الْمُصْطَفَى مَوْلَى آرَاهُ أَبَدِي
 يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ الـ * شَمْسُ الْمُنِيرَةِ مِنْ فَوَاحِي الْمَغْرِبِ
 وَأَمَرْتُ أَهْلَ الدَّعْوَةِ الْغُرَاءَ بِأَلِ * إِخْلَاصٍ فِي حُبِّ الْمَوْلَى الْأَوْجِبِ
 وَنَدَبْتُهُمْ لِتِجَارَةِ تَنْجِيهِمْ * وَلِمَتَجَرِّ الدُّنْيَا مَعًا وَالْمَكْسَبِ
 الدَّعْوَةُ الْغُرَاءُ فُلُكُ نَجَاتِنَا * يَا فَوَزَرَ أَقْوَامٍ عَلَيْهَا رُكْبِ
 أَنَسِيمٌ بَلِّغْ بِالْخُضُوعِ إِمَامِنَا * أَسْنَى سَلَامٍ بِالسُّجُودِ مُذْهَبِ

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
 مَا غَدَّ وَرَقَاءً بِصَوْتِ مُطْرِبِ